أخيه واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيذ وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يعزى الاخشيذ في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحببت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيذ على مزاحم وأعاده الى أبيه واستقرت مصر للاخشيذ والشام لمحمد بن رايق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبكرى بالثغر (وفيها) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرى وأبو محمد المرتعش وهو من مشايخ الصوفيـــة (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين ﴿ وفيها ﴾ توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموى وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين ﴿ ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلثمائة ﴾

(ذكر موت الراضى بالله)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله أبو العباس أحمـــد بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طلحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعرا فمن شعره

يصــفر وجهى اذا تأمله ... طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذى بوجنته ... من دم وجهى اليه قد نقلا

ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر ... كل أمن الى حذر
أيها الآمن الذى ... تاه في لجة الغرر
أين من كان قبلنا ... درس العين والأثر
دردر المشيب من ... واعظ ينذر البشر

وكان الراضى سخيا يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابى الطبيب من جملة ندماء الراضى وجلسائه وكان الراضى أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيرا على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادرا لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت نفقته وجراياته وخزائنه ومطابخه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدوم أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع أبي عبد الله الكوفي كاتب بجكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله أبي الفضل جعفر وبويع له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختار المتقي لله ولما بويع له سير الخلع واللواء الى بجكم وهو بواسط وكان بجكم قبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولونى حاجب المتقي وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجكم

(ذكر قتل ماكان بن كاكى)

كان ماكان بن كاكى قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بعسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن جرجان فقصد ماكان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الرى ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارسل وشمكير يستنجد ماكان بن كاكى من طبرستان فقدم ماكان بن كاكى من طبرستان وبقى مع وشمكير وقاتلهما أبو على بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ماكان ونفذ من الخودة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ماكان بن كاكى ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو على بن المحتاج على الرى

ذكر قتل بجكم

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان بجكم قد أرسل جيشا الى قتال أبي عبد الله البريدى ثم سار من واسط في أثرهم فأتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدى فقصد الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرادا لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدى بجكم وجاء صبى من الاكراد من خلف بجكم وطعنه برمح فى خاصرته ولا يعرفه فمات بجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدى الفرج بقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة امارة بجكم

سنتين وثمانية أشهر وأياما ولما قتل بجكم سار البريدى الى بغداد واستولى على الامر أياما ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن على بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقلد المتقى لابن رايق امرة الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطبيب (ثم دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدى فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والخليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدى بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتبا ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقى اليه ابنه أبا منصور وابن رايق فاكرمهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبي الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعنى سنة ثلاثين وثلثمائة ولما بلغ الاخشيد صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدى ونهب الناس بعضهم بعضا ببغداد وكان مقام ابن البريدى ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبد الله المحاملى الفقيه الشافعى ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو الحسن على بن اسماعيل بن أبي بشر الاشعرى وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرعة الزوايا ثم طمس قبره خوفا عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي

موسى الاشعرى واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالته أمرا متوسطا وناظر أبا على الجبائى في وجوب الاصلح على الله تعالى فاثبته الجبائى على قواعد مذهبه فقال الاشعرى ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقى الاثنان فآمن أحدهما وكفر الآخر ماالعلة في اخترام الصغير فقال الجبائى انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه أصلح له فقال له الاشعرى فقد احيا أحدهما فكفر فقال الجبائى انما أحياه ليعرضه لاعلاء المراتب أى ليبلغ ويصير أهلا للتكليف لان الصبى والحيوان غير مكلف فاذا أدرك الصبى صار مكلفا وهى أعلا المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعرى فلم لا احيا الذى اخترمه ليعرضه لاعلاء المراتب فقال الجبائى وسوست فقال الاشعرى ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة يعنى انه انقطع ثم أظهر الاشعرى مذهبه وقرره فصارت مقالته أشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الحنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان أبو على الجبائى المعتزلى زوج أم أبى الحسن الاشعرى (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثارت الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فثارت عليه الاتراك الذين معه وكبسوه ليلا في شعبان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقى مالا ليفرقه في العسكر ويمنع تورون والاتراك من دخول بغداد فارسل اليه المتقى أربعمائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل تورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل تورون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وبقى المتقى خائفا من تورون وتورون بتاء مثناة من فوقها مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مضمومة وواو ثم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية لان الباطية اسمها بالتركى ترو بتاء وراء مضمومتين وواوين ساكنين

ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل السامانى

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد السامانى صاحب خراسان وماوراء النهر وكان مرضه السل فبقى مريضاً ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وماوراء النهر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيهوان هذا المنديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عدداكثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم واطلاق الاسرى أولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلادالاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففى دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل الفرغانى الصوفي أستاذ أبي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان ابن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يغن عنه شيئاً عند دنو الأجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من تورون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سيف الدولة الى ملتقى المتقى بتكريت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وظهر للمتقى تضجر بنى حمدان منه وايثارهم مفارقته فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعوا من البحر في نهر الكر فانتهوا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم ﴿ وفيها ﴾ مات أبوطاهر القرمطى رئيس القرامطة بالجدرى وفيها كان ببغداد غلاء عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن على بن مقاتل على قنسرين والعواصم وحمص ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة)

ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه

كان قد كتب المتقى الى الاخشيد صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيد من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى تورون في الصلح كما ذكرناه فحلف تورون للمتقى على ما أراد فانحدر المتقى لاربع بقين من المحرم الى بغداد وعاد الاخشيد الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل فجدد اليمين على تورون وسار تورون عن بغداد للمتقى الخليفة فالتقاه بالسندية ووكل عليه حتى أنزله في مضربه ثم قبض تورون على المتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر تورون

بضرب الدبادب لئلا تظهر أصواتهن وانحدر تورون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت خلافة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يوما وأمه أم ولد اسمها حلوب

ذكر خلافة المستكفى بالله

وهو ثانى عشر بنهم ولما قبض تورون على المتقى بايع المستكفى بالله أبا القاسم عبد الله بن المكتفى بالله على ابن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت بيعة المستكفى بالله يوم خلع المتقى في صفر من هذه السنة

ذكر خروج أبى يزيد الخارجى

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبى يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من زناتة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطيلية فولد له أبو يزيد بتوزر من جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب النكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه وكثر جمعه فحصر قسطيلية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس جبة صوف ثم فتح تبسة ثم سبيتة وصلب عاملها ثم فتح الاريس فاخرج القائم جيوشا لحفظ رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان ورقادة ثم سار أبو يزيد الى القائم فجهز اليه القائم جيشاً فجرى بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها وغلابها السعر وعدم القوت ودام محاصرها حتى خرجت هذه السنة ثم رحل عن المهدية في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل المنصور على ما نذكره فجهز المنصور العساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من أبى يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال الى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة فهزم المنصور عساكر أبى يزيد وسار المنصور في أثره في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل للبربر واسم ذلك الجبل برزال والمنصور في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعير دينارا ونصفا وبلغت قربة الماء دينارا فرجع المنصور الى بلاد صنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره واتصل هناك بالمنصور العلوى الامير زيرى الصنهاجي وهو جد ملوك بنى باديس على ما سيأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديدا

شديدا ثم تعافي ورحل الى المسيلة ثاني رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي يزيد وانهزم فسار المنصور في أثره أول شهر رمضان واقتتلوا أيضاً وانهزم أبو يزيد وأخذت أثقاله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعر فسقط منه فأخذ أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكرا لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي أبو يزيد في الاسر مجروحا فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فسلخ جلد أبي يزيد وحشي تبناً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى المهدية فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة الى دار أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان ملتفا بجبة قطن وفي رجله قبقاب خشب

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقنسرين ولم يظفر أحد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فملكها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت تورون

في هذه السنة في المحرم مات تورون ببغداد وكانت امارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل صفر وأرسل الى المستكفي فاستحلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاه أمرة الامراء

ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت توزون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياماوقدم الحسن بن محمد المهلبي صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفى واجتمع بالمهلبي وأظهر المستكفى السرور بقدوم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفى وبايعه وحلف له المستكفى وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بوية على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفى كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقات المستكفى

ذكر خلع المستكفى وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفى بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفى على بن المعتضد بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسى ثم حضر رجلان من نقباء الديلم وتناولا يد المستكفى بالله فظن أنهما يريدان تقبيلها فجذباه عن سريره وجعلا عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفى ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شئ وكانت مدة خلافة المستكفى سنة وأربعة أشهر ولما بويع المطيع سلم اليه المستكفى فسمله وأعماه وبقى محبوسا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفى بويع (المطيع لله) وهو ثالث عشرينهم واسمه المفضل بن المقتدر في يوم الخميس ثانى عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شئ وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبها لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربى ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقى ولم يخطب تلك الايام للمطيع

ببغداد وجرى بينهم ببغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على الجانب الشرقى وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة واستقر معز الدولة ببغداد وناصرالدولة بعكبرا ثم سار ناصر الدولة الى الموصل واستقر الصلح بين معز الدولة و ناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

ذكر وفاة القائم العلوى وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدى عبيد الله صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور بالله وكتم موت القائم خوفا من أبى يزيد الخارجى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من أمر أبى يزيد الخارجى على ما ذكرناه ثم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طغج صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان الاخشيد قبل مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فبخلتم ووسع عليكم فضيقتم وأدرت لكم الارزاق فقطعتم أرزاق العباد واغتررتم بصفو أيامكم ولم تتفكروا في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجعتموها وأجساد أعريتموها ولو تأملتم في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله واثقون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق ومات وولى الامر بعده ابنه أبو القسم انوجور وتفسيره محمود واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف الدولة ركب يوما والشريف العقيقى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد فقال له العقيقى هى لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخذتها القوانين السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقيقى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولي على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طغج

ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه ليأكله وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة (وفيها) توفي عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي وأبو بكر الشبلي الصوفي وكان أبو الشبلي حاجبا للموفق أخي المعتمد وحجب الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار واحد زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطا وقرأ كتب الحديث وقال الجنيد عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر الصولي وكان عالما بفنون الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدار قطني وغيره وللصولي التصانيف المشهوره (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة) فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صلقية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين وسار الحسن عن صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن الى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية فاستقر أحمد واليا عليها وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلا من وجوه الجزيرة على المعز بافريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده الى مقره بصقلية وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير أحمد بصقلية يأمره فيه باحصاء اطفال الجزيرة وان يختنهم ويكسوهم في اليوم الذي يطهر فيه المعز ولده فكتب الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلا وابتدأ أحمد فختن ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة ألف درهم وخمسون حملا من الصلات ففرقت في المختونين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل الامير أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملته ألف وسبعمائة ونيف وسبعون رأسا وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المعز أسطولا عظيما وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الامير أحمد فوصل الى صقلية واجتمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي

الى

الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخمسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استقدم المعز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى أبيه الحسن بن على فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المعز أبا القاسم على بن الحسن بن على أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المعز الامير احمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المعز الى أبى القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتعزيته في أخيه احمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالابرجة فرأى عسكره قد أكثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أثقلتم وهذا يعيقنا عن الغزو فامر بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وشنت غاراته في الارض الكبيرة وأخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة أثنتين وسبعين وثلاثمائة فجرى بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية أثنى عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبى القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سيء التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن على بن أبى الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفة مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقى جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى الحسين وبقى عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف المذكور السيرة وبقى على ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن على بن أبى الحسين وبقى حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح

يوسف بن عبد الله فالج فعطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقى مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة أحمد الاكحل بن يوسف وانعزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة وبقى الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجرى في أيامه اختلاف بين أهل الجزيرة وتغلبت الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقى ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكابر الرجوع الى المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كالنائب عنهما وفي هذه السنة مات المستكفى المخلوع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيمرى واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن المهلبي (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره وما معه ونجا سيف الدولة بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبثه عندهم اثنين وعشرين سنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين المهملتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفرابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشرمتى بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقي وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يقم بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون مايقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقيما بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السرى الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلبي وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل

بولاية العهد وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المعز اذ ذاك أربعا وعشرين سنة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

(وفي هذه السنة) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد (وفيها) توفي أبو على اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوى المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان ثقة (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة)

﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

(وفي هذه السنة) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير وانتصر فيها سيف الدولة (وفيها) أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فعاد ولم يفتحها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن النحوى الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخى (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلثمائة) فيها مات أبو على بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بوية ومات فى خدمته

(ذكر ماجري في هذه السنة بين المعز العلوى وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموى مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويعتاض عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوى ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسى وأخذهم بجامعهم وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن على عامله على صقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع مافي مينا‌ها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز الى البرفقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهدية ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم ﴿ ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة ﴾ فيها سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغنم وسبى وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب ﴿ وفيها ﴾ توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به وللمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمنعه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املى في اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشوذان فشرع في الافساد بين أولاد أخيه حتى وقع مابينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهشوذان ماأراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب الاموى النيسابورى المعروف بالاصم وكان عالى الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخارى الأمين (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقاصي المغرب)

﴿ فيها ﴾ عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى أقاصي المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغلق أبوابها فنازلها جوهر وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيرى بن مناد الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن على بن البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد من ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن على النيسابورى وأبو محمد عبد الله الفارسى النحوى أخذ النحو عن المبرد (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائه) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلى المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدى الصوفي وهو من أصحاب الجنيد ﴿وفيها﴾ انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد ﴿ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة﴾ فيها وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشوذان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه فغدربهم وأمسك حسان وناصرا ابنى أخيه وأمهما وقتلهم ﴿وفي هذه السنة﴾ غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ماأخذه وأخذوا اثقاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لايعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجباً بنفسه يحب أن يستبد ولا يشاور أحدا لئلايقال انه أصاب برأى غيره (وفي هذه السنة) أسلم من الاتراك نحو مائتى ألف خركاة (وفيها) انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلا وأخذهم جميعهم مع اثقالهم وجمالهم فألقاهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قريب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناتى نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة (وفيها) مات انوجور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه على بن الاخشيذ مكانه (ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

﴿في هذه السنة﴾ يوم الخميس حادى عشر شوال تقنطر بالأمير عبد الملك بن نوح السامانى فرسه فوقع عبد الملك الى الارض فمات من ذلك فثارت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

﴿ذكر وفاة صاحب الاندلس)

﴿وفي هذه السنة﴾ توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصفا وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أشهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس بالقاب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلائف وبقى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر

وخلف

وخلف عبدالرحمن احد عشرولدا ذكرا ﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى قضاء القضاة ببغداد أبوالعباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والتزم كل سنة أن يؤدى مائتى ألف درهم وهوأول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد ﴿ وفيها ﴾ توفي أبوشجاع فاتك وكان روميا وأخذه الاخشيذ صاحب مصر من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيذ وصار كافور آتابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه ويخدمه وكان المتنبي اذ ذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبى بقصيدته التى أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصى طيع

ومنها .

انى لاجبن من فراق أحبتى	وتحس نفسى بالحمام فاشجع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل	عما مضى منها وما يتوقع
ومن يغالط في الحقيقة نفسه	ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذى الهرمان من بنيانه	ماقومه مايومه ماالمصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها	حينا ويدركها الفناء فتتبع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق وملكوا عين زربة بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب)

(وفي هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قدسار اليها الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه وقاتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بدرة من الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملكت الروم الحواضر وحصروا المدينة وثلموا السور وقاتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجالة الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خالياً فهجموا البلد وفتحوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبى

وصبية وغنموا مالايوصف كثرة فلم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم أمر الدمستق فاحرقوا مابقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة أيام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) استولى ركن الدولة بن بوية على طبرستان وجرجان (وفيها) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ماهذه صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أباذر الغفارى ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبي على معز الدولة أن يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايذكر أحدا في اللعن الا معاوية ففعل ذلك (وفي هذه السنة) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهى من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى (وفيها) فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له (وفي هذه السنة) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرى صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلبي أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم وان يظهروا النياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن أبي الشوارب عن القضاء وابطل ماكان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقا (وفيها) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بعيد غدير خم وضربت الدبادب والبوقات (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقى أسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان)

(في هذه السنة) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذى أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقاتل عامل سيف الدولة قرعو به وكان سيف الدولة بميافارقين فأرسل سيف الدولة عسكرا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعو به العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما الاعراب وأخذوا مامعهما واسمه أحمد بن الحسين ابن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندى ومولده سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ ... ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما ... ء وحينا يبيع ماء المحيا

ثم قدم المتنبي الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين عليها وعلى غريبها لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ أبا على الفارسى صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فِعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهما ثالثاً فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو على هذه المقالة وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لولو نائب الاخشيدية بحمص فاسر المتنبي وتفرق عنه أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه ثم التحق المتنبي بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كافور الاخشيدى ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهى من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول قتله العرب وأخذوا مامعه (وفيها) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستى صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف

وتون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

(في هذه السنة) خرجت الروم ووصلوا الى آمدوحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استفك سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الاسروكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

(في هذه السنة) سار معز الدولة الى واسط وجهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهال فلما قوى به عادالى بغداد وترك العسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عزالدولة واظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأ كثر ماله واعتق مماليكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التبن في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذى أنشأ السعاة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سريعاً فنشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنية والآخر ساعى الشيعة ولما تولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنين وبقى كبائر الديلم شرها الى اقطاعاتهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان)

(وفي هذه السنة) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وحبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قدكبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة بختيار ليعضده فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتى ألف درهم

﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بان حمل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالأمر بعده ابنه بيستون بن وشمكير ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدي وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طغج الاخشيدي صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بعد موت أولاد الاخشيد فانه ملك بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات أنوجور سنة تسع وأربعين وثلثمائة فاقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا وقصده المتنبي ومدحه وحكى المتنبي قال كنت اذا دخلت على كافور أنشده يضحك لي ويبش في وجهي الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خبأ   جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه   لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه ولم يزل كافور مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده واتفقوا على أبي الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة

ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربعي وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميافارقين فدفن بها وكان مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب من بنى حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبي فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريماً وله شعر فمنه ماقاله في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها   وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

وماكان لى عنها نكول وانما ... تجاوزت عن حقى فتم لك الحق
أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وله

قد جرى في دمعه دمه ... فالى كم أنت تظلمه
ردعنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه
كيف يسطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالى ابن سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو على محمد بن الياس صاحب كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الاموى الكاتب الاصفهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية وهو أصفهانى الاصل بغدادى المنشا وروى عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وكان على أمويته متشيعا قيل انه جمع كتاب الاغانى في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتبا لبنى أمية أصحاب الاندلس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا وكان منقطعاً الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التى صنفها لبنى أمية نسب بنى عبد شمس وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم وجمهرة النسب ونسب بنى سنان (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمان بعد موت صاحبها على بن الياس

ذكر قتل أبى فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مقيما بحمص فجرى بينه وبين أبى المعالى بن سيف الدولة وحشة وطلبه أبو المعالى فانحاز أبو فراس الى صدد فأرسل أبو المعالى عسكرا مع قرعويه أحد قواد عسكره فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان أبو فراس خال أبى المعالى وابن عمه واسم أبى فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية وأقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة وكانت منبج اقطاعه وقال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في صدد وقيل بقى مجروحا أياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمني الصد من بعده عن النوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذحوت شخصه وبعدا لها حيث فيها ابتعد

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها (وفيها) توفي علي بن قيدار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد ابن المهدي عبيدالله القائد أباالحسين جوهرا غلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك أنه لما مات كافور الاخشيدي اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المعز فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحي على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاح الى الشام فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله بن طغج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز وأسر ابن طغج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاح بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها وكف عن الباقين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاح ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية ثم استظهر جعفر بن فلاح واستولى على دمشق فزالت الفتن واستقرت دمشق للمعز لدين الله العلوي

(ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم)

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ماذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادى اخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله الى قلعة كواشى وحبسه بها وبقى ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الاول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الغضنفر أباتغلب

(ذكر مافعله الروم بالشام)

(في هذه السنة) دخل ملك الروم الى الشام ولم يمنعه أحد فسار في البلاد الى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حمص وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع الى بلاد الساحل فأتى عليها نهبا وتخريبا وملك ثمانية عشر منبرا وأقام في الشام شهرين ثم عاد الى بلاده ومعه من الاسرى والغنائم مايفوت الحصر

(ذكر استيلاء قرعويه على حلب)

(في هذه السنة) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب واخرج ابن أستاذه أباالمعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبوالمعالى الى عندوالدته بميافارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار أبو المعالى فعبر الفرات وقصد حماة وأقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطى من أعمامه أن يسلموا الامر اليه فحبسوه ثم أخرج ميتا في منتصف رمضان (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة)

(ذكر ماملكه الروم من البلاد)

(في هذه السنة) سارت الروم الى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن أستاذه أبي المعالي عنها فتحصن قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحصروا

القلعة ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وماىعها من البلاد وهى حماة وحمص وكفر طاب والمعرة وفامية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملازكرد من أرمينية جيشاً فحصروها وفتحوها عنوة بالسيف وسارت البلاد كلها مسبية لا يمنع الروم عنها مانع

﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ماذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيبته وكان قد قتل الملك الذى قبله وتزوج امرأته ثم أراد أن يخصى أولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فعظم ذلك على أمهم التى هى زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب الذى الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله واراح الله المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد أولادها الذى من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من يلى بلاد الروم التى هى شرقى خليج قسطنطينية

(ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران)

(في هذه السنة) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على حران البرقعيدى وهو من أكابر أصحاب بنى حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) اصطلح قرعويه مع ابن أستاذه أبي المعالى وخطب له بحلب وكان أبو المعالي حينئذ بحمص وخطب أيضاً بحمص وحلب للمعز لدين الله العلوى صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوى والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع (وفي هذه السنة) مات محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضى أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعى وكان عالماً بالفقه والكلام (ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة)

﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

(في هذه السنة) في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فملكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية فقصدوا مصر ونزلوا بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوهر قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عباد (وفيها) مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبرانى صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة سنة (وفيها) توفي السرى الرفا الشاعر الموصلي ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا ووصلت المسلمون الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاثوا الى بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الخطبة فان أحببتم اعتزلت فتهدده بختيار فباع الخليفة قماشه وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربعمائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجها في مصالح نفســه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

﴿ ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر ﴾

(وفي هذه السنة) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال واستعمل على بلاد أفريقية يوسف ويسمى بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجي وجعل على بلاد صقلية أبا القاسم على ابن الحسن بن على بن أبي الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلف الكتامي واستصحب المعز معه أهله وخزائنه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانئ الشاعر الاندلسي قتل غيلة لايدرى من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فما قاله

ماشئت لاماشاءت الاقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقيهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن الدولة بن بوية على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة (وفيها) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل مالأخيه فيهامن مال وسلاح ﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلثمائة ﴾ فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا و بقى في الحبس عند أبي تغلب ومرض فعالجه أبو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فعجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضيعا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حصلت الوحشة بين بختيار و بين أصحابه من الديلم والاتراك ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة ﴾

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز وتخلف سبكتكين التركى عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الاتراك واحتاط على اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الاتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايع فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام (وبويع الطايع لله)وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتضد أحمد وكنيته الطايع المذكور أبو بكر واستقر أمره

(ذكر أحوال المعز العلوى)

(وفي هذه السنة) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم و بين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيلي الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلثمائة

ذكر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتكين والاتراك ماذكرناه انحدر سبكتكين بالاتراك الى واسط وأخذوا معهم الخليفة الطايع والمطيع وهو مخلوع فمات المطيع بدير العاقول ومرض سبكتكين ومات أيضاً وحملا الى بغداد وقدم الاتراك عليهم افتكين وهو من أكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فنزلوا قريباً منه ووقع القتال بين الاتراك وبختيار قريب خمسين يوما والظفر للاتراك ورسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى والا فأدركنى ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ثابت بن قرة وابتداه من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وستين وثلثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

﴿في هذه السنة﴾ سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع افتكين والاتراك الى بغداد وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاتراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الاتراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان الاتراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقى مع بختيار شيء من الاموال فأشار عضد الدولة على بختيار أن يغلق بابه ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استعفى من الامرة لعجزه عنها ثم استدعى عضد الدولة بختيارا واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحمل اليه مالا كثيرا وأمتعة

ذكر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وانكر

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يعوض بختيار مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته والا سرت اليه بنفسي وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في تلطيف الحال فرده ركن الدولة أقبح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه بسبب غضب أبيه اضطر الى امتثال أمره فاخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

ذكر استيلاء افتكين على دمشق

كان افتكين من موالي معز الدولة بن بوية وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة حسبما ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق وأميرها ريان الخادم من جهة المعز العلوى فاتفق أهل دمشق مع افتكين وأخرجوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز العلوى على المسير من مصر الى الشام لقتال افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما نذكره وتولى ابنه العزيز فجهز القائد جوهرا الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افتكين بها فأرسل افتكين الى القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عائدا الى جهة مصر فسار افتكين والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهرا قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه عنهم فدخل عسقلان فحصروه بها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل جوهر افتكين وبذل له أموالا عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة ألف دينار وتم افتكين هاربا حتى نزل ببيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر مفرج الى العزيز واعلمه بأسر افتكين وطلب منه المال فأعطاه ماضمنه وأرسل معه من أحضر افتكين فلما حضر افتكين ممسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة واطلق من كان في الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالا وخلعا ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على أعظم مايكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر ﴿ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة﴾

ذكر وفاة المعز العلوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدى عبيدالله العلوى الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الاول وولد بالمهدية من أفريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مغرا بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان فاضلا ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة وبايعه الناس

ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير صقلية الى الغزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى الى كتنه ففتحها وفتح قلعة حلوى وبث سراياه في نواحي قلورية وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب للعزيز العلوي بمكة (وفيها) توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ (وفيها) وقيل بل في سنة ست وستين وثلثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل الى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سليم الرازي والشاشي منسوب الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة)

ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

(في هذه السنة) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بوية واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعا وأربعين سنة وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده فخر الدولة على همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد

ذكر مسير عضد الدولة الى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة الى العراق فخرج بختيار الى قتاله فاقتتلا بالاهواز وخامر أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار الى واسط وبعث عضد الدولة عسكرا فاستولوا على البصرة ثم سار بختيار الى بغداد وسار عضد الدولة الى البصرة وتلك النواحي وقرر أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شانه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماءه وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح وأنواع الطيب ماليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القدح

وقلت لايام شرخ الشباب الى فهذا أوان الفرح

اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموى صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان فقيها عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما ولما بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابته وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المعافرى

القحطانى ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المؤيد ولم يترك أحدا يصل اليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فبلغ معالى الامور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد ابن الحسن اللغوى أهدى الى المنصور المذكور ايلا مربوطا في رقبته بحبل واحضر مع الايل أبياتا يمتدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكرا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه غرسية بن سانجة والابيات كثيرة منها

عبد نشلت بضبعه وغرسته | في نعمة أهدى اليك بأيل
سميته غرسية وبعثته | في حبله ليتاح فيه تفاؤلى
فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة | أسدى بها ذو منحة وتطول

فقضى الله في سابق علمه ان عسكره أسروا غرسية في ذلك اليوم الذى أهدى فيه الايل بعينه وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقى المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

ذكر عود شريف الى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالى شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه وبين أبي المعالى ماقدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالى بحماة وصل الى أبي المعالى وهو بحماة مارقطاش مولي أبيه من حصن برزية وخدمه وعمر له مدينة حمص بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولي يقال له بكجور وقد جعله قرعويه نائبه فقوى بكجور واستفحل أمره وقبض على مولاه قرعويه وحبسه في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها أبا المعالى فسار أبو المعالى الى حلب وأنزل بكجور بالامان وحلف له انه يوليه حمص فنزل بكجور وولاه أبو المعالى حمص واستقر أبو المعالى مالكا لحلب

(ذكر غير ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان وعلى جرجان أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار (وفيها) توفي يوسف بن الحسن الجنابى القرمطى صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركة وسموا السادة (ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة)

ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أى بلاد اخترت غيرها فال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بقية وزير بختيار وصلبه ورثاه أبو الحسن الانبارى بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتفاء ... كمدهما اليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأطمعه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخي حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحبله وسلمه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرا شنيعا فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعسا كره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب الى نحو ميافارقين فأرسل عضد الدولة جيشاً في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى ميا فارقين هرب أبو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بخرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير وملك بعده أخوه شمس المعالى قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى وكان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع مايسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبي وكان رؤساء العصر يلاعبونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبي يغرى به جماعة يضعون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فمن ذلك ما كتب اليه به العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولداجسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل الشهود على اليهود بانهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها و بين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة ميافارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه افتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يخطب فيها للعزيز صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضى أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى النحوى مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقياً وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحكم بالجانب الشرقى ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلثمائة)

ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج الطائى وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز الى الشام فساروا لقتال أبي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سبعمائة رجل من غلمانه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة

ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره
وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فجنى جنايات وخاف من السلطان فهرب الى البطيحة واقام بين القصب والآجام واقتصر على مايصيده من السمك وطيور الماء واجتمع اليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته اتخذله معاقل على التلال التى بالبطيحة وغلب على تلك النواحى واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة في أيام معز الدولة فأرسل الى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود الى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار و بين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشىء وطلبه الملوك والخلفاء وبذلوا جهدهم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشىء ومات في مملكته في هذه السنة في المحرم فجأة حتف انفه وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل اليه عسكرا ثم اصطلحوا على مال يحمله الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة الى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المعالى قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس الى غايه مايكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهى همدان والرى وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة الى بلاد حسنويه الكردى فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشىء الا بعد جهد وكتم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لاتصفو لاحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً الى الاكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم اليه ونزلوا مع العسكر الى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن ابراهيم الحرانى المتطبب الصابى وكان حاذقا في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الايقاع بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلا بالبغدادى (وفيها) توفي الازهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن

الازهر بن طلحة اللغوى الامام المشهور كان فقيها شافعى المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التى يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضى المحسن ابن على التنوخى الحنفى وكان شديد التعصب على الشافعى يطلق لسانه فيه (وفيها) افرج عضد الدولة عن أبى اسحق ابراهيم الصابى وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ماينبغى أن تجعل مناصحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضى أبا بكر محمد بن الطيب الاشعرى المعروف بابن الباقلانى الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلى الفقيه الشافعى الجرجانى والامام محمد بن أحمد بن عبد الله المروزى الفقيه الشافعى وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخارى عن الفربرى (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة سير العزيز بالله العلوى صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمعه فجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المتولى عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساما وأرسله الى العزيز بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن

ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين و نصفا وكان عمره سبعا وأربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ماأغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذى بنى على مدينة النبى صلى الله عليه وسلم سورا وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يفلح بعده والابيات هى

ليس شرب الراح الافي المطر   وغناء من جوار في السحر
* غانيات سالبات للنهى   ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها   ساقيات الراح من فاق البشر

عضـــد الدولة وابن ركنها   ملك الاملاك غلاب القـــدر

وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القرا آت والملكى في الطب والتاجى في تاريخ الديلم وغير ذلك ولماتو في عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليجار المرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغهموت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قتل أبو الفرج محمـــد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة توفي مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسن بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والعهد بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب ثم سار أبو المعالى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص الى هذه السنة فكاتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر فسلمها الي بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفيها) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته وأقاموا أبا المعالى بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدبر أمره المظفر بن على الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور أبا المعالى وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذى الحجة توفي يوسف بلكين بن زيرى أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيرى وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف ألف دينار (ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة
ولي أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي أول امارة بني ثمال (وفيها)
توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميافارقين
الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة
وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ما عمل مثل خطبه وصار خطيبا بحلب
مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب
المذكور رجلا صالحاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب
الخطباء كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة فقال الخطيب
تتمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل
في فيه فبقي الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه
مثل رائحة المسك ولم يعش بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين
وثلثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة قصدت القرامطة
الكوفة مع نفرين من الستة الذي سموهم السادة ففتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة
ابن عضد الدولة اليهم جيشاً فانهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيبتهم وقد
حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهدة على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان
طائر من البحر كبيراً أكبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح
قد قرب قالها ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك (ثم
دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة

(في هذه السنة) سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط
فملكها وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة
وركب بخواصه وحضر الى عند أخيه شرف الدولة مستأمنا فلقيه شرف الدولة وطيب
قلبه فلما خرج من عنده غدر به وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزيك حتى دخل بغداد
في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت امارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث
سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولي بعده ابن أخته أبو الحسن
علي بن نصر بعهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة
فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الغفار الفارسي النحوي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزليا ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرآت وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوى عسكرا مع القائد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقاتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في امارة دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى الصاحب بن عباد دينارا وزنه ألف مثقال الى فخر الدولة على بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحمر يحكى الشمس شكلا وصورة	فأوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه	وان قيل ألف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله	ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الى شاهان شاه انتسابه	على انه مستصغر لعفاته *
* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه	لتستبشر الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابورى صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازى ليسمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوسا بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه حاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة

ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء الدولة في داره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثنى عشر يوما ثم صار بهاء

الدولة مع الاتراك فضعف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الاتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

(في هذه السنة) هرب أبو العباس أحمد بن الامير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتمى فيها وكان سببه ان الامير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذى تسمى فيما بعد بالقادر وبين أخت له منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفى فسعت بأخيها المذكور الى الطائع وقالت ان أخي شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته

(ذكر عود بني حمدان الى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلهما العامل الذى بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا عاملها والعسكر الذى قاتلهما الى بغداد واستقرا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الاشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان)

(في هذه السنة) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدهما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي على بن مروان فلما قتل باد سار أبو على ابن أخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأهله فقال لامرأة باد قد أنفذني خالي اليك في مهم فلما صعد اليها اعلمها بهلاك خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل أبو على بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لخاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو على بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوى ولاية حلب وتلك النواحي وعاد الى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا على بن مروان المذكور عند خروجه

من

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلامن أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو على بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبى على بن مروان أخ يقال له ممهد الدولة فلما قتل أبو على سار ممهد الدولة بن مروان الى ميافارقين فملكها وملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة ممهد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكابر العسكر فعمل دعوة لممهد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بنى مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لممهد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو على بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو انه رأى ان الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل ممهد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك جميعه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بارزن عند قبر ولده أبى على ولما استقر أمر أبى نصر انتقض أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقى كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة الى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك أبى الذواد الموصل)

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانين وثلثمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بنى عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبى الذواد بالموصل

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطائع لله)

(في هذه السنة) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل الى الطائع وسأله الاذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسى ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقبيل يد الخليفة فجذبه عن سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون ويستغيث فلا يغاث وحمل الطائع الى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل اليه الطائع فبقى عنده مكرما الى ان توفى الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم مايستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضى فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أبياتا من جملتها

أمسيت ارحم من قد كنت أغبطه ... لقد تقارب بين العز والهون

ومنظر كان بالسراء يضحكني ... ياقرب ماعاد بالضراء يبكيني

هيهات اعتز بالسلطان ثانية ... قد ضل عندي ولاج السلاطين

ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الامير اسحق ابن المقتدر بن المعتضد

وهو خامس عشرينهم وكان مقيما بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل اليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس للتقاه ودخل القادر دار الخلافة ثانى عشر شهر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكانت مدة مقام القادر في البطيحة عند مهذب الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مهذب الدولة محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب الدولة أموالا كثيرة

(ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة)

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها الى الرقة فلما كانت هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتتلا قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بغيه وكفره احسان مولاه ولما قتله سار سعد الدولة الى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الامان وحلفوا سعد الدولة على أن لا يتعرض اليهم ولا الى مالهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة اليه وخرجوا منها غدربهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ مامعهم من الاموال وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطبيب ومد اليه يده اليسرى فقال الطبيب يامولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ماتركت لى اليمين يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور شريف وكنيته أبو المعالى بن سيف الدولة بن على بن حمدان بن حمدون الثعلبي وقبل موته عهد الى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاه لولو يدبر أمره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى الشام ونازل حمص ففتحها ونهبها ثم سار الى شيزر فنهبها ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم (وفي هذه السنة) توفي القائد جوهر الذى فتح مصر للمعز العلوى معزولا عن وظيفته (ثم دخلت سنة

اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسلمه الى الجند فقتلوه (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بغراخان واسمه هرون ابن سليمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصد بخارى وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراخان وملك بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبر النهر الى آمل الشط وأقام الامير نوح المذكور بها ولحق به أصحابه وبقى يستدعي أباعلى بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى عليه ومرض بغراخان في بخارى فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بغراخان دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن على خان ولما رحل بغراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آبائه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو على بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفايق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه الحال وولاه خراسان فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا وقصدوا أباعلى بن سيمجور وفايقا واقتتلوا بنواحى هراة فانهزم أبو على وأصحابه وتبعهم عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقى سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وأبو الحسن على بن عيسى النحوى المعروف بالرمانى ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد الخزاز سمع وكتب كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضاً أبو اسحق ابراهيم ابن هلال الكاتب الصابى المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاقت الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمعز الدولة ثم كتب لبختيار وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة بغداد حبسه مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فصنف له كتابا وسماه التاجى ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبى اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاجى فسأله عما يعمل فقال أباطيل انمقها وأكاذيب ألفقها فحرك ذلك عضد الدولة وأهاج حقده فابعده وأحرمه ولم يزل الصابى على دينه فجهد عليه معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابى المذكور رثاه الشريف الرضى فليم على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو على بن

سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتتلوا مع أبي على بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور

عصى السلطان فابتدرت اليه   رجال يقلعون أبا قبيس
وصير طوس معقله فكانت   عليه طوس أشأم من طويس

ثم ان أبا علي طلب الامان من نوح فآمنه وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس

ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة على ابن ركن الدولة بالري ونقل الى أصفهان ودفن بها وكان الصاحب المذكور أوحد زمانه علما وفضلا وتدبيرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب مالم يجمعه غيره وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر الدولة على مملكته أقر الصاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف الصاحب عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي وصحة امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وله النظم الجيد وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوين لا طالقان خراسان وكان عباد أبو الصاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدي وحصل للدارقطني منه مال جزيل وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والداوقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد (وفيها) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه وظهر له فيه مالم يظهر لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيبويه وشرح اصلاح المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاجة ومنها ينتهي الانسان

الى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذى يقول الله تعالى في حقه * وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ألف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة)

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة لليلتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز معد ابن المنصور اسمعيل العلوى الفاطمى صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر بمدينة بلبيس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بعدة أمراض منها القولنج وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان قدولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميشا فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب بالذى أعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصرانى المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله بعهد من أبيه فولى الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أبيض فضبط الملك وحفظه للحاكم الى أن كبر ثم قتل الحاكم ارجوان المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذواد بن المسيب أمير الموصل وولى بعده أخوه المقلد بن المسيب (وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيرى الصنهاجي أمير أفريقية وكان ملكا كريما شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن على بن عطية المكى صاحب قوت القلوب روى انه صنف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذاك عروق البردى وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخلط في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه وحفظ عليه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة)

ذكر ابتداء دولة بنى حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القيروان في هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وثلثمائة عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين

على أسير وخرج اليها حماد فاتسعت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فاظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بجموعه على الآخر واقتتلا في أول جمادى الاولى سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم حماد التجأ الى قلعة مغيلة ثم سار حماد الى مدينة دكمة ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست واربعمائة وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنى فانهزم حماد بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عملان على وما وراءه من أشير وتاهرت واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاجى وزواوة ومقرة ودكمة وغير ذلك وبقى حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقى القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القائد بن حماد فأساء السيرة وخبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك موضعه في ربيع الاول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقى حتى غدر ببلكين المذكور (الناصر) بن علناس ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنه أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر وبقى في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه (العزيز بالله) بن المنصور وبقى العزيز في الملك حتى توفي ولم يقع لى تاريخ وفاته وملك بعده ابنه (يحيى) بن العزيز بالله وبقى في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بالله بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين وانقرضت دولة بنى حماد في السنة المذكورة وكان ينبغى أن نذكر ذلك مبسوطا مع السنين وانما جمعناه لقلته لينضبط

ذكر

ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

ذكر موت سبكتكين

وفي هــذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه ببلخ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمود أكبر منه فملك اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهزم اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فنزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

ذكر وفاة فخر الدولة

وفي هذه السنة توفي فخر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شعبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رستم وعمــره أربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الائمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصرى الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبــد الله بن سعيد العسكرى العــلامة وكنيته أبو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو أحمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في شــوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وأخــذ العلم عن أبي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علــم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

ذكر قتل صمصام الدولة

(في هذه السنة) في ذى الحجة قتل صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام قال القاضى شهاب الدين بن أبي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ماتقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى (وفيها) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التى بين فيها سرقة المتنبي ونسبة الحاتمي الى حاتم بعض أجداده (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه)

(في هذه السنة) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلعوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

﴿ ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان ﴾

ولما وقع من بكتورون وفايق ماوقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أبعدوا في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

(وفي هذه السنة) انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فائقا مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان فسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحمية له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى عاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبسه حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذى سملوه وباقى بنى سامان وانقرضت دولة بنى سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة أعني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجمل في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسئلة في المقامة الطيبية وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلثمائة واستمر مالكها حتى قتل في هذه السنة قتله مماليكه الاتراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حسبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسبى كثيرا وعاد الى غزنة سالما غانما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم نقله يمين الدولة محمود الى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وكان قد عظم شأنه وأكثر الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحوا من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامر شئ ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبدالملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وفاته في سنة أربعمائة ولما توفي عبدالملك المظفر المذكور قام بالامر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبدالرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ماسنذكره ان شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوى صاحب مصر والشام على دمشق أبا محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم أشهرا أتاه انسانا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن جنى النحوى الموصلي مصنف اللمع وغيره ومولده سنة اثنتين وثلثمائة (وفيها) توفي القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني بالرى وكان اماما فاضلا ذا فنون كثيرة والوليد بن بكر ابن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبوالحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادى فمن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو العمر

وله في الدرع

يارب سابغة حبتني نعمة ... كافأتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت أبذلها لكل مهند

﴿ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلثمائة﴾

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

﴿في هذه السنة﴾ استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلا قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أموالا عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مهذب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ في هذه السنة ﴾ قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوى والد الشريف الرضى نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وأمضى ما سواه ﴿ ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة ﴾

(ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكرا في السفن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقيه أهل البلاد وسروا بقدومه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره ﴿ وفي هذه السنة ﴾ فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من أعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور ﴿ ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيدا ملك الهند فهرب الى قلعته المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند خلعته واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة منها فشدها على كره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضى نقابة الطالبيين ولقب بالرضى ولقب أخوه المرتضى فعلو ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وطيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسط عاشر صفر

(ذكر خبر أبي ركوة)

(في هذه السنة) خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك يسمى أبا ركوة لحمله ركوة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه وملك برقة وجهز اليه الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركوة وغنم ما في ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركوة الى الصعيد واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركوة فجرى بينهم قتال عظيم وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة وأخذ أسيرا فقتله الحاكم وصلبه وطيف برأسه (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يمين الدولة محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح (وفي هذه السنة) استعملت والدة مجد الدولة ابن فخر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها أبا جعفر ابن شمتريار المعروف بابن كاكوية على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الخال بالفارسية (وفي هذه السنة) توفي عبد الواحد بن نصر المعروف بالببغا الشاعر (وفيها) توفي البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية (وفيها) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره واسمعيل المذكور هو من فاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المذكور اماما في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطا حسنا منسوبا من الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة) في هذه السنة قتل أبو على بن ثمال الخفاجي وكان الحاكم العلوى قد ولاه الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب (وفيها) توفي على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات وذكر ان الذى أمر بعمله العزيز أبو الحاكم (ثم دخلت سنة أربعمائة) في هذه السنة عاد يمين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر أخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبقى المؤيد محجوبا عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبدالجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدى محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدى المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدى محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدى المذكور بين يديه فأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره واضح العامرى ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) بنى أبو محمد بن سهلان سورا على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (وفيها) توفى النقيب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى وكان مولده سنة أربع وثلثمائة وكان قد أضر في آخر عمره (وفيها) توفى أبو العباس النامى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب الشاعر صاحب التجنيس (ثم دخلت سنة احدى وأربعمائة) فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوزكند وسقط عليه ثلج منعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

(في هذه السنة) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بنى عقيل للحاكم بالله العلوى صاحب مصر بأعماله كلها وهى الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمدلله الذى انجلت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته أركان النصب واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بالمسير الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) وقع الحرب بين بنى مزيد وبنى دبيس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيما عند بنى دبيس في جزيرتهم بنواحى خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد أحد وجوه بنى دبيس ولحق بأخيه أبى الحسن ابن مزيد فسار اليهم أبو الحسن بن مزيد واقتتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد وهرب أخوه أبو الحسن (وفي هذه السنة) توفي عميد الجيوش أبو على بن أستاذ هرمز وكان أميرا من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياما وعمره تسع وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضدالدولة واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصلح الامور وقمع المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك أبا غالب (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة)

ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

وكان ينبغي ان نذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلذلك أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول انا ذكرنا ملك أبى المعالى شريف الملقب بسعدالدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب الى ان توفي بالفالج وهو مالكها على ماشرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي أبو المعالى سعد الدولة المذكور وأقيم (أبوالفضائل) ولدسعدالدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى سعد الدولة ثم استولى (أبو نصر) بن لولو المذكور على أبى الفضائل بن سعد الدولة وأخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوى بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابى وبنى كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجالا وكان لابن لولو غلام اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى عصى فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عليها وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوى بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها وتنقلت حلب بأيدى نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزيز الملك وبقى المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاعزاز دين الله العلوى فتولى من جهة الظاهر العلوى المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولى القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بنى كلاب فسلم اليه أهل البلد مدينة حلب لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب وملك معها من بعلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوى جيشاً لقتال صالح المذكور ولقتال حسان أمير بنى طيء وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال أنوش تكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأساهما الى مصر ونجا ولده أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فملكها وكان لقب أبي كامل المذكور (شبل الدولة) وبقى شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة وذلك في أيام المستنصر بالله العلوى صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبرى بكسر الدال المهملة وسكون الزاى المعجمة وباء موحدة وراء مهملة وياءمثناة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبرى نقلت ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبرى حلب في رمضان من السنة المذكورة وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبرى وكثر ماله وتوفي الدزبرى بحلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبرى سار ثمال بن صالح المذكور الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقى معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه المصريون جيشاً فهزمهم ثمال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم ثمال أيضاً ثم صالح ثمال المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلا من أصحابهم يقال له الحسن ابن على بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) فتسلم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لنصر الملقب بشبل الدولة الذى قتل في حرب الدزبرى ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم ومقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسارا الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه وتسلم ثمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي ثمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذى القعدة وأوصى بحلب لاخيه عطية الذى كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من حلب سار الى حران فلما مات ثمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فملكها ثم أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركمان نصرا المذكور على ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقى سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على مانذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هذا ماشهد به الشهود أن معد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديصان بن سعيد الذى ينسب اليه الديصانية وان هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار بن معد ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لاأسعده الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين أدعياء خوارج لانسب لهم في ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه وان ماادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللاسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا الخمور وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) اشتد أذى خفاجة للحجاج وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

(في هذه السنة) قتل شمس المعالى قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصروه واستدعوا ولده منوجهر بن قابوس فأقاموه عليهم وكان بجرجان ثم اتفق مع أبيه قابوس فانقطع قابوس في قلعة يعبد الله فلم يطب للعسكر الذين خاموه وعاودوا منوجهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس وأخذوا جميع ماعنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار حسنة فمن شعره

قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الامن له خطر

ففي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف الاالشمس والقمر

(وفي هذه السنة) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان ايلك خان خيرا عادلاً محبا للدين وأهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

(في هذه السنة) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد الدولة بن بوية بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيها) كان استيلاء سليمان ابن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بعد هذه السنة وسنذكر ماقيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويها لا حقيقة له

(وفيها) توفي القاضى أبو بكر بن الباقلانى واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الاشعرى وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن ببغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت اليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلانى الى بيع الباقلا وهى نسبة شاذة مثل صنعانى (ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة) في هذه السنة أيضاً عاد يمين الدولة محمود فغزا الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد الى غزنة (وفيها) عاثت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن على بن سعيد الاصطخرى وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة (ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن على مزيد الاسدى وبين مضر وحسان ونبهان وطراد بنى دبيس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن دبيس كبس أبا الحسن بن مزيد المذكور فهزمه واستولى ابن دبيس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن الى بلد النيل (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى المعروف بابن الحاكم النيسابورى امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالى وفضائل الشافعى وانما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور (وفيها) قتل طائفة من عامة الدينور قاضيهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعى قاضى الدينور قتلوه خوفا منه وله وجه في المذهب وصنف كتبا كثيرة وجمع بين رياسة العلم والدنيا (ثم دخلت سنة ست وأربعمائة)

(ذكر وفاة باديس)

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيرى أمير أفريقية وولى بعده امرة أفريقية ابنه المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوى ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذى حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة (وفي هذه السنة) غزا يمين الدولة محمود الهندى على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه وبقى فيه أياما حتى تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير العروض وغير مانهب وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان (وفيها) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضى وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوى فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمرو فقال الرضى بغض على أراد السيرافي النصب الذى هو الاعراب وأراد الرضى الذى هو بغض على فأشار الى عمرو بن العاص وبغضه لعلى فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرا قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة الكبرى وهو من اسفرائن وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمير وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

(ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموى شخص من القواد يقال له خيران العامرى لانه كان من أصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموى قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوى مستوليا على سبتة وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن حمود العلوى خروج خيران على سليمان عبر من سبتة الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموى وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموى قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حمود العلوى بالمكتب وهى ما بين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا على بن حمود العلوى على طاعة المؤيد الاموى ان ظهر خبره وساروا الى سليمان

بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموى وأخذ أسيرا وأحضر هو
وأخ وه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان
المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك على بن حمود العلوى قرطبة ودخلها في هذه
السنة أعنى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلى بن حمود القصر طمعا في أن يجدوا
المؤيد فلم يقفوا له على خبر فقتل على بن حمود العلوى سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم
ابن سليمان للقتل قال له على بن حمود ياشيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما قتلناه وانه حى
يرزق فحينئذ أسرع على بن حمود في قتله وأظهر على بن حمود موت المؤيد ودعى الناس
الى نفسه فبايعوه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو على بن حمود بن
أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبدالله
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته
لانه انما وافقه طمعا في أن يجد المؤيد محبوساً في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم
يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بنى أمية ليقيمه في الخلافة فبايع شخصاً
من بنى أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
الاموى وكان مستخفيا بمدينة جيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة
وبلنسية وطرطوشة مخالفين على على بن حمود العلوى فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور
أمر وجمع على بن حمود جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها
ودخل على بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلمانه وقتلوه في
الحمام وكان قتل على بن حمود في أواخر ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت
العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر
ثم ولى بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه على بعشرين عاما وقيل
بعشرة أعوام ولقب القاسم بالمأمون وبقى القاسم بن حمود مالكا لقرطبة وغيرها الى سنة
اثنتى عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى
ابن على بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل
جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمعتلى وبقى بقرطبة حتى سار اليه
عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن على بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء
فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذى القعدة ودخل القاسم بن
حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد
وأخرجوه عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم
القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شاريش فقصده ابن أخيه يحيى بن على

ابن

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشبيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم قاضي أشبيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي اليه أمر أشبيلية وكانت ولاية القاسم بن حمود بقرطبة الى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهورا وبقي محبوسا الى أن مات سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلا من بني أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستكفي ثم خلع المستكفي المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة يخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثماني عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة الى قرمونة وأقام بها محاصرا لاشبيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد خيل وكمن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا لهشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقبوه (بالمعتد بالله) وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخلافات من أهل الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار هشام مخلوعا الى سليمان بن هود الجزامي فاقام عنده الى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصا من ولد عبد الرحمن الناصر أيضاً واسمه أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نخشى عليك أن تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني أمية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له أمر واختفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك ثم ان الاندلس اقتسمها أصحاب الاطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما) قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جهور وكان من وزراء الدولة العامرية وبقي كذلك الى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور (وأما) أشبيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما اقتسمت مملكة الاندلس شاع أن المؤيد هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار الى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه ابن عباد الى أشبيلية فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى ممالك الاندلس فأجاب

أ كثرهم وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقي المؤيد
حتى ولي المعتضد بن عباد فاظهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذعدم
من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وانما كان اظهار المؤيد من تمويهات
ابن عباد وحيله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سابور الفتى العامرى وتلقب سابور المذكور
بالمنصور ثم انتقلت من بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس
وتلقب محمد المذكور بالمظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد
أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد
وتلقب (بالمتوكل) واتسع ملكه وقتل صبرا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة)
فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذى النون
وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل
ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية
وأقام هو بها الى أن قتله القاضى ابن جحاف الاحنف (وأما) سرقسطة والثغر الاعلى
فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده ﴿يحيى﴾ بن
منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجزامي وتلقب بالمستعين
بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولي بعده ابنه عبد الملك
ابن أحمد ثم ولي بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقرضت
دولتهم على رأس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعها للملثمين (وأما طرطوشة) فوليها
لبيب ابن الفتى العامرى (وأما بلنسية) فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز المعافرى
ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون
ابن ذى النون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة
(وأما السهلة) فملكها عبود بن رزين وأصله بربرى (وأما دانية والجزائر) فكانت
بيد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامرى (وأما مرسية) فوليها بنو طاهر واستقامت
لابى عبد الرحمن منهم الى أن أخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت
للملثمين (وأما المرية) فملكها خيران العامرى ثم ملك المرية بعده زهير العامرى واتسع
ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور
ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للملثمين (وأما) مالقة فملكها بنو على بن حمود العلوى
فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس
صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فملكها حبوس بن ماكس الصنهاجي فهذه صورة تفرق

ممالك

ممالك الأندلس بعد ما كانت مجتمعة للخلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف بالمتني الاندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوى على فنون من العلوم وذكر فيها شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الاندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه ... ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكلة للطاعه ... استعملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور ... المكتني بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده ... وكان يحذو في المداد قصده
فجاهرت لجورها المجاوره ... وكل قطر حل فيه فاقره
والثغر الاعلى قام فيه منذر ... ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش ثار في طليطله ... ثم ابن ذي النون تصفى الملك له
وفي بطليوس انتزا سابور ... وبعده ابن الافطس المنصور
وثار في أشبيله بنو عباد ... والكذب والفتون في ازدياد
وثار في غرناطة حبوس ... ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المريه ... بسيرة محمودة مرضيه
وثار في شرق البلاد الفتيان ... العامريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب ... ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسى بمرسى دانيه ... ثم غزا حتى الى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبه ... لابن أبي عامر هم بشاطبه
وحل ماملكهم بلنسيه ... وثار آل طاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم ... وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله ... أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف ... يخلفهم من آلهم خوالف

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتتبع من بقي منهم فقتلوا وكان سببه ان المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبي بكر وعمر فثارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعا في النهب (ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة) في هذه السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والخطا الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ماشاء فتعافي وجمع العساكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خركاة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتى ألف رجل وأسر نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحييه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسبيهم فانتقض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه ابو المظفر أرسلان خان

ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن على بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى فقبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة اى شئ أقدر ان أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابى محمد ذبحة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابى وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيادى فملك البطيحة

ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات على بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن دبيس ابن على ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدرخان يوسف بن بغراخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وثاب بن سابق النميرى صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شبيب بن وثاب (ثم دخلت سنة احدى عشرة وأربعمائة)

ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو على منصور بن العزيز بالله العلوى صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقى حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ماأطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خلف الحاكم عند العين والمقصبة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمسا وعشرين سنة وأياما وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة يأمر بالشئ ثم ينهى عنه وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن على بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعدتهم وأحسنت اليهم ورتبت الامور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق

(وفي هذه السنة) في ذى الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الانحدار الى واسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما أخاك مشرف الدولة فاستخلف أخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنتى عشرة وأربعمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(وفي هذه السنة) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداثته بين يدى الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهى

وليل كوجه البرقعيدى مظلم	وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد	كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيــه التفات كأنه	أبو جابر في خطبه وجنونه
الى ان بدا نور الصباح كأنه	سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقعيدى وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه فقال هذه الابيات البديهية (وفيها) اجتمع غريب بن معن ودبيس بن على بن مزيد وأتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه (وفيها) على ماحكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من اصابته (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وأربعمائة) فيها مات صدقة بن فارس المازيارى أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت الطرق (وفيها) توفي على بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن الستري أيضاً لان أباه كان بوابا والبواب يلازم ستر الباب فلهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن على القارى الكاتب البزار البغدادى وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل (وفيها) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي على بن عبد الرحمن الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلا قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فمنها قوله

وليس يخرا في الفراش عاقل	والفرش لاينكر فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى	فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر فى السنة التى توفى فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله

ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفى هذه السنة أعنى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبما سبقت الاشارة اليه فى سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقى نجاح فى ملك اليمن حتى توفى فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قيل ان الصليحى أهدى اليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقى الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين وغلب عليهم الصليحى على ماسنذكره فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرها ثم افترقوا منها فقدم جياش متنكرا الى زبيد وأخذ منها وديعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحى وأما سعيد الاحول فقدم الى زبيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحى وان ذلك قد قرب أوانه فقدم جياش الى زبيد على أخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش فى سبعين رجلا من زبيد فى اليوم التاسع من ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقصدا الصليحى وكان الصليحى قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وبغتاه وقتلاه فى ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحى وكذلك قتل مع الصليحى أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحى ورأس أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحى وهى اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زبيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زبيد فى أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما امام هودج اسماء بنت شهاب وأنزل سعيد اسماء بدار فى زبيد ونصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بتهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مأسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن على الصليحى جموعا وسار من الجبال الى زبيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زبيد وأنزل رأسى الصليحى وأخيه ودفنهما وبنى عليهما مشهداً وولى المكرم على زبيد خاله أسعد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك فى صنعاء سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكوا زبيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة

ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن على الصليحى وملك زبيد وقتل سعيد بن نجاح في
سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين ونصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة
المذكورة هرب أخوه جياش الى الهند وأقام جياش في الهند ستة أشهر ثم عاد الى زبيد
فملكها في بقايا سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها
معه وهى حبلى منه فلما حصد في زبيد ولدت له ابنه الفاتك بن جياش وبقى المكرم في
الجبال يوقع الغارات على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش
مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة
فمات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك
ابن الهندية ومنصور وابراهيم فتولى بعده ابنه (فاتك) ابن جياش وخالف عليه أخوه
ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخلف ولده (منصورا) فاجتمعت عليه
عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصده عمه ابراهيم وقاتله فلم يظفر ابراهيم
بطائل وثار في زبيد عم الصبي عبدالواحد بن جياش وملك زبيد فاجتمع عبيد فاتك على
منصور واستنجدوا وقصدوا زبيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك
بزبيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك
الاخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح
مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك
اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر
ملوك اليمن من بنى نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن
مهدى على ماسنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة﴾ فيها
كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق
جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة ﴿وفيها﴾ استوزر مشرف الدولة
أبا الحسن بن الحسن الرخجى ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء
وبنى مارستان بواسط وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه
مشرف الدولة بها في هذه السنة ﴿وفيها﴾ توفي على بن عيسى السكرى شاعر السنة
وسمى بذلك لاكثاره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة ﴿وفيها﴾ توفي عبد الله
ابن المعلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه
السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها سماء
الدولة أبى الحسن بن شمس الدولة من بنى بوية ولما ملك علاء الدولة همذان سار الى
الدينورى فملكها ثم ملك شابور خواشت أيضاً وقويت هيبته وضبط المملكة ﴿وفي